ماذا بقي من عملية السلام؟

عاطف الغمري

● من المنطقي أن لا يغيب عن القمة العربية القادمة هذا السؤال: هل مازالت عملية السلام قائمة ؟

فالسلام ليس فرضاً نظرياً ولا كان بالنسبة للدول العربية حلماً فيما يرى النائم لكنه كان عملية واقعية، بنيت على لقاءات واتفاقات وتعاقدات عبر إجتماعات ومفاوضات بوجود أمريكا جزءاً منها وسيطاً وشريكاً وضامناً للالتزام بأسسها ومرجعياتها وقطعت العملية شوطاً كان في إنتظاره الشوط النهائي لتستكمل وتختتم.

والعرب ظلوا ومازالوا يتعاملون مع السلام بهويته تلك بإعتبار أنه قائم، مفترضين ان أساسه ومرجعياته لم تمسسها يد بسوء وان البناء لم يتهدم ومادام العرب (كانوا ومازالو) ماضين في الطريق إلى السلام منتظرين إكتماله الا يصح ولوعلى سبيل التأكد والاطمئنان أن ينظروا حولهم ليروا هل شريكهم في السلام مازال يسير معهم ؟، وهل الوسيط النزيه والضامن مازال وسيطاً وضامناً أم أن الاثنين سلكا معاً مساراً يخصهما، وتركا العرب في العراء وقد قطعا الشوط الطويل بلا مظلة سلام تظلهم وبلا مرجعيات ترشد وتهدي الى ما هم ذاهبون اليه.

من الواضح أن خطاب بوش الى شارون يتبنى مشروع الليكود الصهيوني في التسوية بمواصفات اسرائيلية، خروجاً على كل الاتفاقات والتعاقدات والمرجعيات الملزمة لكل الاطراف، ومعنى هذا أن حكومة الولايات المتحدة أنهت دورها كوسيط وأفترضت لنفسها حق ان تقرر من الآن مإكان حقا للاطراف المباشرة لتقرره على مائدة المفاوضات حول قضايا القدس والمستوطنات واللاجئين والحدود فيما اصطلح على تسميته مفاوضات الوضع النهائي ومنحت – دون أن يكون هذا حقاً لها– شرعية للمستوطنات التي أعتبرتها الحكومات الامريكية السابقة عليها، غير مشروعة أو قانونية، وعقبة أمام إنجاز عملية السلام .

ولقد كان دور الوسيط قائماً على مبدأ التوازن في الموقف الامريكي بين الطرفين العربي والاسرائيلي على الاقل في عملية السلام لأنه بدون هذا التوازن يفقد الدور الأمريكي شروط ومواصفات الوسيط، فما بالنا بالنزيه؟

وما جرى بهذا التحول التاريخي في الموقف الامريكي يعيد الوضع فيما يتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي الى ماقبل عملية السلام، ويدعم خطة الليكود بقيادة شارون حالياً لإحياء المشروع اليهودي الذي كانت قد طويت صفحته بعملية السلام ومبدأها الاساسي الذي أرسي في مدريد ١٩٩١م بدعم من الوسيط الامريكي وهو مبدأ الأرض مقابل السلام وبالشراكة الجديدة بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي تقررت في أوسلو ٩٣ بإعتراف إسرائيلي لأول مرة بأن الفلسطينيين شريك بالتساوي في عملية سلام يتقرر من خلالها حق تقرير المصير لهم، ويدخلان في مرحلة تعايش سلمي كجارين متلازمين، وتحل جميع الاختلافات والقضايا الشائكة بينهما في مفاوضات لا يحق لطرف منهم أن يفرض خارج مائدة التفاوض وجهة نظره من جانب واحد.

والمشروع اليهودي يرفض الانسحاب من الارض وتبادلية الارض بالسلام ،بل ويرفض الوجود الفلسطيني ذاته، وأنني أذكر عندما حضرت في واشنطن عام ١٩٩٨م المؤتمر الذي عقده المعهد الأمريكي للشرق الاوسط لتقييم حرب ١٩٧٣م بمناسبة مرور ٥٢عاماً عليها وكان ضمن المشاركين سيمحا دينيتز الذي كان سفيراً لاسرائيل في الولايات المتحدة وقت حرب ٧٣، يومها قال دينيتز: أن الصراع بين إسرائيل منذ قيامها وبين الفلسطينيين كان صراع وجود، اما بعد بدء عملية السلام فقد تغيرت طبيعته الى صراع حدود.

والمشروع اليهودي كما عرفه صاحبه تيودور هيرتزل منذ بدأت الحركة اليهودية مشروعها في القرن قبل الماضي يقول ان اليهود شعب بلا ارض، مهاجرون الى "فلسطين"، أرض بلا شعب ، وكان التفسير لهذا في كتاباتهم أنهم يعرفون أن في فلسطين شعب، وانه سيواجه بالمقاومة مشروع الاستيلاء على أرضه والافتراض بأنه لا يوجد هناك شعب ،هو مؤشر لما هو مطلوب، وهو التخلص من هذا وبأقصى درجات العنف وكسر الارادة.

ولعل هذا نفسه ما يطبقه شارون في الاراضي الفلسطينية بسياسة محددة تعرف هدفها ويريد لها أن تكون رسالة لكل العرب يعكس هذا ما صرح به وزراء وقادة عسكريون اسرائيليون خلال فترة السنوات الثلاث الماضية، منهم قائد السلاح الجوي الاسرائيلي الذي وقف في بداية الاجتياح المسلح للجيش الاسرائيلي لمدن وقرى الضفة الغربية يقول : أن ما يجري هنا يتجاوز الحدود الجغرافية للمكان ليكون بمثابة رسالة لكل العرب .

ولهذا ايضاً لم يكن التصريح الذي أدلى به شارون للصحف الامريكية فور توليه منصبه رئيساً للحكومة ثم ردده لصحف اسرائيل بعد ذلك ،زلة لسان أو إنفعالاً وقتياً حين قال ان حرب ١٩٤٨م لم تنته بعد وأنه غير مستعد لتسوية سلام نهائية، وكل ما سيقبله اجراءات مرحلية مع الفلسطينيين حول إدارة حياتهم اليومية تاركاً السلام النهائي لاجيال قادمة.

والملاحظ أنه أغفل تماماً بقية مكونات عملية السلام على المسارين السوري واللبناني، وهو ما لم تتضمنه لغة الخطاب السياسي الامريكي بالنسبة للشرق الاوسط وهذان المساران كانت قد حددتهما حكومتا بوش الأب وكلينتون ضمن شروط وضرورات ايجاد سلام شامل وعادل ودائم وهو المفهوم الذي قامت عليه عملية السلام.

لقد كان السلام عملية متبادلة للوصول الى سلام عربي إسرائيلي لكن ما يحدث هو محاولة فرض صيغة سلام اسرائيلي إسرائيلي، لا دخل للعرب في تحديد بنوده وشروطه ،ودخلت الولايات المتحدة برسالة بوش الى شارون مساندة لهذه الصيغة مؤكدة بذلك منطقية السؤال: هل مازالت عملية السلام قائمة؟.

..إن العرب على ما يبدو كانوا حسني النية في تصورهم أنهم دخلوا عملية تنتهي بإغلاق ملف النزاع العربي الإسرائيلي نهائياً .

لكن المشكلة لم تنشأ نتيجة أن لإسرائيل اطماعاً خفية أو لأنها أرتدت عما كانت قد تحركت في إتجاهه لأسباب كانت قائمة وقتها وإنما المشكلة تبعث من إختلاف النظرة الى طريق بلوغ هدف السلام بين كل من العرب واسرائيل.

فالعرب منذ دخلوا عملية السلام بإنعقاد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ وضعوا في حساباتهم أن عجلة السلام تحركت وستواصل تحركها بتلقائية وبقوة الدفع وكل ما عليهم عمله هو أن ينتظروا بلوغها محطتها النهائية. وأنهم لمنتظرون.

أما اسرائيل فقد اعتبرت عملية السلام نزالاً حاداً بين طرفين حتى ولو كان نزالاً من أجل السلام ،وهذا يعني أن تصيغ لنفسها استراتيجية تدير بها هذه العملية. وإذا كان عليها أن تسلم للطرف الثاني بشيء عن طريق المفاوضات فليكن بأقل القليل وأن تستخلص منه أقصى ما تستطيع استخلاصه عن طريق الضغط السياسي والدبلوماسي والنفسي وإيجاد عقبات وعراقيل تحبط الطرف الآخر في المفاوضات وتضعضع مركزه التفاوضي ،أي أنها جهزت نفسها لما اعتبرته صراعاً او حسب الوصف الذي استخدمه شيمون بيريز في محاضرة شهدتها له بجامعة جورج واشنطن عام ١٩٩٨ في تعريفه لعملية السلام بقوله:نحن في حرب من أجل السلام.

هو بالنسبة لهم صراع يستخدمون فيه أدوات واسلحة وكان العرب قد اعتبروها عملية منتهية فدخلوها من أي أدوات أو فكر وتصورات لادارة هذه العملية وكان من الطبيعي ان يحدث خللاً كاملاً في العملية كلها وان ينقلب الميزان وأن تغري هذه النتيجة اسرائيل بحكم نظرتها وفهمها لعملية السلام وإدارتها – لكي تتمادى في الجور على ما لدى الطرف الآخر بل وان تجرد العملية تماماً مما يبقى على كونها عملية سلام عربي إسرائيلي وتنحرف الى مسار آخر يكون فيه سلام إسرائيلي :

..فهل مازالت عملية السلام قائمة؟

وهل تعقد القمة العربية، وتتجاوز هذا الوضع، أم أن الحال يفرض تقييماً عربياً لوضع عملية السلام وبناء موقف عربي جديد يتعامل مع الواقع وليس ما كان مأمولاً أن يصبح واقعاً وان يكون هناك بيان عربي يحدد ما جرى نتيجة رسالة بوش لشارون، من خروج على بناء عملية السلام وأسسها ومرجعياتها وتعلن موقفا عربياً يتمسك بهذه العملية وفق أصولها ويرفض اي إنتهاك لما كان مستقراً ومتفقاً عليه.

وحتى لا يطول إنتظار العرب بلوغ عملية السلام محطتها النهائية بينما قطارها خرج على القضبان التي تصل به اليها فهل من تفكير مختلف وتصور آخر واستراتيجية واقعية لادارة العرب صراع عملية السلام؟.

مشاهد يومية

حلم...

عبدالرحمن بجاش

■.. هل بإمكاننا أن نحلم مجرد حلم بأن هذا العالم العربي المترامي الأطراف يمكن له أن يتوحد يوماً ما؟ حتى آنا يبدو لي أن السؤال وفي مثل هذه الظروف التي نعيشها ليس في محله على الاطلاق ،لكن دعونا نعتبر الأمر كله مجرد حلم..

فقد تبادر السؤال إلى ذهني وصديقي العزيز يفاجئني بأنه متفائل.. وبسؤالي له كيف؟ قال أن ما يشهده العالم العربي الآن حتى من صور للنزق هو نوع من التنفيس الذي هو بداية لما هو قادم من تغيير فنحن -كما قال- نعيش حالة مخاض صعبة لكن المولود قادم.. وكلما حاولت مقاطعته بالقول أن الأمور كما يبدو تسير في طريق آخر وأن العالم العربي في الأخير ٢٢ دولة وكل دولة تسير في طريق ،وأن الجامعة العربية تبدو بلا معنى، أصر على قناعته، بل وزاد في القول أنه يشكر كل اعداء هذا العالم لأنهم يدفعونه وبدون علمهم إلى الطريق الصحيح وحين قلت كيف؟ استمر باندفاعه: صدقني أن ما تراه من حولك ويبعث على اليأس ما هو إلا الأمل الذي نبحث عنه على طريق التغيير الذي ننشده..

اضطررت للسكوت أمام هجوم تفاؤله، وبينما خرج من المكان الذي كنا فيه عدت إلى حلمي خاصة وقد قرأت أن أوروبا عادت مرة أخرى للتوحد بعد انضمام دول جديدة إلى الاتحاد الأوروبي أولها مالطا وآخرها قبرص ، بعد ما شهدته القارة من انقسام إلى معسكرين لتدخل عهداً جديداً بعد خمسين عاماً من نكبة الحرب العالمية الثانية..

فهل لنا أن نحلم أن يتكرر المشهد عربياً ولو بعد أن نموت، أسأل هذا السوال بعد ما سمعته من صاحبي فقط..

bagash321@maktoob.com

الحقائق الكاملة لجدار الفصل العنصري

د. محمد نعمان●

■ بعد ثلاثة عشر عاماً على سقوط " جدار برلين" السيئ السمعة والصيت، لا تزال الدولة الصهيونية مصممة على المضي قدماً في بناء " جدارها العنصري" على الأراضي الفلسطينية وكأنها لم تستخلص دروس وعبر سقوط الجدار السابق . فقد بدأت " إسرائيل" في حزيران ٢٠٠٢ بإقامة جدار هدفه المعلن " حماية أمنها" عبر تطويق الضفة الغربية تماماً والفصل الكامل بين سكانها والدولة العبرية.

الجدار مكون من خطين طوليين وخمسة خطوط عرضية تخترق الأرض الفلسطينية وتحولها إلى كانتونات و سجون . وعند الانتهاء منه سيكون طول الجدار بحدود ٧٢٠ كم ، أي ضعف طول " خط الهدنة" الفاصل بين إسرائيل والضفة الغربية ،وضعف طول حائط برلين وثلاثة أضعاف ارتفاعه وهو مبني من الإسمنت المسلح المقوى والأسلاك الشائكة والحواجز الكهربائية والخنادق ومجسات إلكترونية وأبراج للمراقبة ، وسيكلف بناؤه مليون ونصف المليون دولار لكل كيلو متر . وحتى الآن قامت الجرافات الإسرائيلية بجرف قرابة ١١٥٠٠ متر مربع من الأراضي الفلسطينية، واقتلعت أكثر من مائة وخمسين ألف شجرة زيتون وفواكه ،ودمرت شبكات المياه في أكثر من ٢٩ قرية ،والجدار من الضخامة بحيث يرى من الفضاء تماماً مثل سور الصين العظيم ، حيث يصل ارتفاعه في بعض المناطق ١٢ متراً.

بناء الجدار مقسم إلى ثلاثة أقسام ،فبعد الانتهاء من الجزء الأول للجدار ، تم الانتقال لبناء الجزء الثاني والذي يمتد مسافة ١٧ ميلا داخل الضفة الغربية بهدف إدخال مستعمرتي أرييل وكادوميم داخل " الأراضي الإسرائيلية" ،ومن المعلوم أنه كان لبناء المرحلة الأولى آثار مدمرة على معيشة أكثر من ٢١٠٠٠٠من الفلسطينيين في قرابة ٦٧ قرية شمال الضفة . كما أن الجزء الغربي من الجدار سيضم قرابة ١٠ ٪ من الأراضي الفلسطينية إلى الدولة العبرية حيث تم إلى الآن مصادرة قرابة ٢٨٥٠ دونما .ومن أكثر المناطق تضرراً من بناء هذا الجدار مدينة قلقيلية التي عزلت تماماً عن الضفة و" إسرائيل" وأصبح متعذراً الدخول أو الخروج منها إلا من بوابة واحدة يحرسها الجيش الإسرائيلي . وهذا المدينة (مع الأراضي المحيطة بها) والتي تعتبر بحق سلة خبز الضفة الغربية ،ستخسر قرابة ١٩ بئراً مائية تشكل قرابة ٣٠ ٪ من مجمل مياه المنطقة ،مما سيشكل ضربة قاصمة للزراعة. وعند انتهاء المرحلة الثانية سيكون هناك ما مجموعه ٤٠٠٠٠ فلسطيني على الجانب الغربي من الجدار كما سيتم مصادرة ٢٥٪ من الأراضي الفلسطينية ،وهذه النسبة الأخيرة تشكل قرابة ٨٠٪ من الأراضي الخصبة كما تضم قرابة ١٥٪ من مصادر الضفة المائية .وعندما يصل العمل في الجدار إلى المرحلة الثالثة التي لم تبدأ بعد ، فسيتم إغلاق الضفة الغربية تماماً عن العالم الخارجي وستتحكم الدولة الصهيونية بجميع نقاط العبور دخولاً إلى . أو خروجاً من الضفة كما سيكون هناك نحو نصف مليون فلسطيني محشورين ما بين الجدار و" الخط الأخضر" أي الحدود " الرسمية" المعترف بها دولياً بين " إسرائيل" والضفة ، وسيتم مصادرة ما يقارب ٥٨٪ من الأراضي الفلسطينية.

وعند اكتماله، سيضم جدار الفصل العنصري هذا إلى " إسرائيل" أخصب المناطق الزراعية الفلسطينية بما في ذلك الحوض المائي الذي يشكل أكثر من ٦٥٪ من مصادر المياه في الضفة ،كما أن ٩١٪ من المستعمرات/ " المستوطنات" الإسرائيلية وأكثر من ٩٨٪ من المستعمرين / " المستوطنين" الذين يعيشون بالضفة سيكونون في الجانب الإسرائيلي من الجدار بالإضافة إلى ما سيحمله كل ذلك من تأثير سلبي على العلاقات ما بين الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني التي ستزداد صعوبة ،بل تأزما قد يكون بلا رجعة بالإضافة إلى تقطيع أوصال الضفة وتحويلها إلى بؤر منعزلة ، وكانتونات ، وغيتوات.

(يقول تقرير للبنك الدولي أن بناء الجدار أدى إلى تفشي البطالة والفقر والجوع بشكل واسع بين الفلسطينيين .

كما أن جزءاً كبيراً من الفلسطينيين الذين وجدوا أنفسهم " محشورين" ما بين الجدار والخط الذي يقال عنه أنه" الأخضر" لم يحصلوا على حق الإقامة القانونية داخل الدولة الصهيونية ،وبالتالي لن يسمح لهم بالسفر إليها أو الاستفادة من خدماتها في الوقت الذي يتم فيه حرمانهم من ممتلكاتهم في الضفة إما بالمصادرة أو بالهدم من دون أي تعويض).

وعلى الرغم من الانتقادات العالمية لبناء هذا ا لجدار في زمن تسقط فيه الحواجز حتى الطبيعية منها بين الدول، بل يشهد انفتاح الدول بعضها على بعضها الآخر ،نجد أن إسرائيل مصممة على استكمال بناء جدارها العنصري . الجدار سيكون بالنسبة للمقاومين الفلسطينيين بنية تحتية إضافية لليأس والإحباط وفقدان الأمل والكراهية وهي جمعياً أسباب من شأنها أن تزيد من حدة المقاومة لأن تزيد من حدة المقاومة لأن الفلسطينيين سيشعرون أكثر بأنه لم يعد أما مهم ما يخسرونه سوى قيودهم.

* رئيس اللجنة العليا لمناهضة الجدار – جمعية كنعان لفلسطين.

حديث المناقصات والمزايدات !!

أحمد محمد الحربي

■ إرتفعت أسعار المواد الأساسية للبناء كالحديد والاسمنت ومعها إرتفعت اسعار الأحجار والنيس والمياه، وكذا اجور – العمال اسطى ، حداد ، نجار والامر لا يختلف فيما يتصل بالمواد الاساسية الأخرى لإستكمال المنشأه او البيت الشبابيك ، الابواب .، البلاط المواسير خزانات المياه التسليك الكهربائي المواد الكهربائيه على اختلاف مسمياتها وذلك بصورة ملفته للإنتباه ومقابل الارتفاع الذي شهدته مواد البناء والمواد المكملة لها – إرتفعت قيمة المناقصات وما يتصل بها من اعمال اساسية ومساعدة مخططات البناء ، رخص البناء الاشراف الهندسي للعمل وغيرها واصبح قطاع الإنشاءات من جراء هذا الارتفاع يكاد يكون حكراً على افراد أو مؤسسات نمت او دخلت قطاع الانشاءات وغابت مؤسسات وافراد من هذا الميدان رغم الخبرة والتخصص والمواصفات الجميلة الاخرى ولإنني تقليدي او أصولي ليس بالمعنى المتعارف لهذه العبارة في ميدان السياسة .. عدت بذاكرتي الى ايام قريبة في التاريخ .. الى أيام عنفوان الحركة التعاونية تلك الحركة الشعبية والرائعة والرائدة في ميادين التنمية الريفيه المتكامله حيث حققت هذه الحركة منجزات تنموية كبيرة ظلت وستظل شاهدة على عظمة تاريخ التعاون والمبادرات الذاتية للجماهير الشعبية اليمنية ، فالاف المدارس والمستوصفات والطرقات ومياه الشرب وحتى مشاريع الانارة القروية عندما تم تقييم الكلفة المادية لكل مشروع منها مقارنة بنفس المشروعات التي كانت تنفذ بواسطة المقاولين والمتعهدين وبتمويل حكومي .. كانت المقارنة منصفه وهامة فكل مشروع انجز من قبل هيئات التعاون تقل كلفته عن مشروع مماثل بتمويل حكومي . وبواسطة متعهدين ما نسبته ٤٠٪ وبعض المشروعات وصلت النسبه الى ٦٠٪ الأمر الذي أظهر حالة من السخط المتبادل فالتعاونيون ساخطون على المقاولين والمتعهدين في تنفيذ المشروعات الممولة من الحكومة في مناطقهم لإرتفاع كلفة التنفيذ لتلك المشروعات بنفس المواصفات والمعايير العلمية والفنية التي تقوم بتنفيذها هيئات التعاون .. والمقاولون والمتعهدون ومن لهم صلة بنشاطهم ساخطون على هيئات التعاون لإنها تنفذ بتكلفة تقل نسبتها عن ٤٠٪ واكثر من كلفة مشروعاتهم .. منها ادى الى تحول السخط ضد الحركة التعاونية الى تقليص نفوذها والتقليل من اهميتها ومضايقتها في مواردها كي لا تستمر بعطاءاتها التي بدأتها فخسرت وربح المقاولون والمتعهدون الذين فتحت لهم أبواب الرزق دون نكد ولكن ليس بالرزق الذي عليه هذه الايام .. ففي حديث مع بعض المقاولين ومتعهدي التنفيذ للمشروعات الإنشائية المختلفه لا يخلو من بعض الصراحه طبعاً .. كان السؤال لماذا انتم هكذا معشر المقاولين أصبحت مناقصاتكم ومزايداتكم التي تتقدمون بها لأي مشروع تتسم بالكلفه العاليه اياً كانت نوعية المواصفات المحدده للمشروع .. وتأتي الأجابة سريعة ما نقوم به أو نتقدم به من مناقصات سواء أرسيت المناقصة علينا ام لا .. لا يمثل الكلفة الفعلية للعمل المطلوب إنجازه الأسعار غير مستقرة كلفه العمالة متزايدة يومياً المواد غير متوفرة .. لذلك كثيرون منا يتورطون وبعضهم افلس امام الشروط القانونية للتنفيذ .. كل شيء متقلب اضمنوا سعر ثابت للدولار ثم حاسبوا كل مقصر .

البعض لم تقنعه مثل هذه الاجابة فيوسع مبررات الارتفاع للكلفة بالقول كلنا نعمل في وسط لا يخلو من خدمة ولا يخلو عملنا من مشاكل علينا نحلها ٢٥٪ او اكثر من الكلفة المقدرة تذهب لمواجهة من يقدم لنا الخدمة ومن يساعدنا على التغلب على المشكلات التي تعترض عملنا .. والبعض يطمح لاكثر ثم لماذا ينسى أولئك الذين يغضبون منا إن المواد تأتي بها من الخارج وبالدولار وهذا مكلف ولا تنسون ان المناقصات مركزية والتنفيذ محلي .. وبعضنا تلحقه خسائر لعدم وجود معداته في أماكن التنفيذ او قريب منها فنلجأ لمتعهدين وللمتعهد نسبة وما يلحق بها من اذى طيب يعرف ان قانون المناقصات والمزايدات نظم طريقه وإجراءات التعامل مع كل حالة وقواعد تسمح بالكسب ولم يقبل بالخسارة للمقاول واوجد مخارج لصالح المقاولين ومن يعمل بالقانون لا نحن ولا الحكومة حتى في حالة الاختلاف حول الاسعار والمواصفات والكميات وانواعها .. الحكومة تقول بالاحتكام حول الاختلاف بشأن ذلك وبشأن الاسعار للكميات وانواعها ايضاً ويقولون ان اللجوء الى القبول بالاسعار المحدده بنشرة وزارة الانشاءات يمثل مرجعاً لا خروج عليه .. نقول ان بعض المقاولين يتقدمون بأسعار للكميات وبنفس المواصفات التي تحددها تلك النشره بأقل من أسعار النشره لنأخذ مثلاً على ذلك المتر الحجر الاسود الحبش في النشرة لعام ٩٨ / ٩٩م أيا كانت منطقة التنفيذ او موقع المشروع بتسعة آلاف ريال تقريباً مقاولون، يأخذون المتر بنفس المواصفات بسبعة آلاف ريال وخمسمائة ريال وقس على ذلك بقية اسعار اصناف الاحجار الاخرى البيضاء . الخضراء / الحمراء . المشكلة .. الخ ،اسعار المربع للخرسانات اسعار المواد الاخرى كالاخشاب الكهرباء الالنيوم هي اسعار مرتبطه بالسوق ومثلها الحديد الاسمنت المشكلة اين ؟ المشكلة في تطبيق المواصفات البعض فيها شديد يلحق بالمقاول خسائر كبيره .. والبعض الشده فيها مقبولة ولكل ثمنه انتم مثلاً تربطون الاسعار والكلفة بسعرالدولار لماذا لإنه المخرج الوحيد لنا .. طيب بعض المشروعات تم تنفيذها بتكلفة وسعر الدولار مائة وثلاثين ريالاً واليوم كلفة نفس المشروع بنفس المواصفات زادت نسبتها اكثر من ١٠٠٪ في حين ان سعر الدولار لم تزد عن ٣٥٪ الا تعتبر تلك الحالات مبالغه لا والله فسعر الخدمات ارتفعت بما هو اعلى بكثير عن ماكانت عليه .. وكذلك خسائر المشكلات وللعلم هناك اسعار نتقدم بها تختلف كلفتها باختلاف الجهات التي سنتعامل معها محلية ومن خارجيه ومن ؟-اصبحت لدينا نظره وخبرة مكتسبه ترجمها بالارقام كل ما يهمنا ان لا نخسر بل نربح والفائدة تعم الجميع والمثل يقول يا بخت من نفع واستنفع .

تصرفات غير مُبررة!!

د/ياسين احمد حسن القباطي

● الإستعراض المقصود هنا ، هو مجموعة التصرفات والحركات الدالة على سلوك صاحبها حين يؤديها او يقوم بها لغاية في نفسه ، ربما كانت حبا في التعالي او الاثارة او التخويف او التقليد ، او .. او .. اوغيرها من الحركات المقصودة طبعاً ، ولايرتاح لها وله الآخرون ، ورغم انها قد تضر بصاحبها وتعود عليه وحده ، وهذا مايعرف بالعامية بـ«الفشر» ومنه «الفشري» ويطلق عليه بالفصحى «الفش» و«الفشوش» اي الرجل يفتخر بالباطل .

● ومن حق اى شخص ان يفخر ويعتز بمالديه من مواهب وامكانيات واحلام وامنيات حققها بجهده وبطرق مشروعه واحسن استخدامها لما يعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة والنفع .. لكن ان يصل به هذا الفخر والاعتزاز الى حد الفشر على الغير ، فهذا مالايرضاه الله ولا احد من عباده ...

● كثير من الناس لا يرتاح له بال ولايهدأ لديه حال الا اذا فشر وتفشر وربما هدد وتوعد غيره من الناس وازعجهم واقلق حياتهم ... وهم كثيرون – اي الفشارين – في بلادنا على وجه الخصوص ... فمنهم من يحاول ان يظهر مواهبه وامكاناته – هذا ان كان لديه شيئ منها بالفعل – وذلك حسب نوعيتها عنده ، فتارة عن طريق الاستعراض الكلامي امام الآخرين عما قام به خلال فترة ما في حياته من دراسات اوابحاث وما استخدمه من وسائل وغيرها حتى وصل الى ما هو عليه من مستوى علمي او عملي .. او .. او .. ، وان كان واهماً وقادرا على ايهام غيره ، مستفيداً من لباقة اللسان وحسن المظهر والهنجام او الهندام .

واحيانا من خلال التحوصل والتقوقع اى الابتعاد عن الاحتكاك المباشر بالآخرين وخاصة العامة منهم مستخدما بذلك وسائل اخرى تحيط به مباشرة وتحوطه أي تبعد عنه شرور الغير فلا يصلون اليه ولا يتحقق لهم رجاء لديه الا من رحم ..

● هذا النوع من الفشر نراه في كثير من الناس في الجهات والمصالح والاماكن العامة والخاصة منها على حد سواء ..

اما النوع الآخر فنراه يمارس على مستوى الشارع العام من قبل كثير من الجهلة من عامة الناس وبعض من خاصتهم ممن يمارسون النوع الاول من الفشر ... حيث تراهم حين يكونون في الشارع – اما سيرا او على سياراتهم – يتصرفون في مواقف كثيرة وكأن لا أحد إلا هم ، ومل الناس دونهم ودون اي مراعاة للانسان او الانسانية .. ولاحتى الحيوانية لدى البعض ... نعوذ بالله من هؤلاء وامثالهم ....

اولئك وامثالهم ترى الواحد منهم :

● واذا حضر مجلساً او اجتماعا او لقاء او ماشابه ، تراه يبدأ حديثه ويسهب حتى يسيطر على اذهان الآخرين ويحكم سيطرته ، دون مراعاة لشعور احد منهم ، وربما لن يسمح لأي معارضة او اعتراض او حتى اتاحة فرصة لمستفسر ، ولايهم عنده حتى لو وجد نفسه في الاخير وحيداً مسترسلاً في حديثه على الهواء ..

● اذا وصل بسيارته الى اشارة ضوئية «مرورية» حمراء يتخيلها نقطة دم معلقة بالهواء فتثور ثائرته ويتذكر آباءه واجداده عندها فينقض بسيارته كالوحش الكاسر ويشخط بها الى ما بعد تلك الاشارة المسكينة تحت انظار رجال المرور وغيرهم من البشر دون اي اعتبار شخصي او قانوني او حتى قبلي ، هذا ان لم يكن قد تسبب لحظتها بأضرار مادية أو روحية في حق الغير الخاص او العام ..

● اذا اعترضه او حاول استيقافه – في الحال السابقة – رجل او رجال المرور او غيرهم من الناس ، ربما تحملوا مايقع فيهم ولايلومون الا انفسهم .. من يدري !!!

● اذا اختلف مع غيره في المكتب او الشارع او المحل وخلافه .. تراه يقبض على سلاحه الابيض او الاحمر او الاخضر او غيره فيصوبه مباشرة في اتجاة الآخر – بوعى منه او بلاوعي ودون مبالاة – ليضع حداً ربما لنهايته المأساوية المتعمدة وربما نهاية غيرة اللا متعمدة ايضا .. وهنا اما ان لايدرك نتائج فعلته فيغادر الموقع الى حيث يدري انه لامفر ، او ان يعود اليه وعيه في الحال فيندم على مافعل ، ولكن بعد فوات الاوان .. ما الفائدة !!!

● اذا فتح عينيه فجأة، وهو بسيارته – على حيوان ضعيف يقطع الشارع معترضا طريقه ، تراه يركب على ظهره فيدهسه دهسة واحدة الى غير رجعه ويتركه في الشارع عبره لمن اعتبر من غيره من الحيوانات او حتى لبني آدم من المارة اذا هم وقعوا في طريقة ، وهم كثيرون حين تراهم يعبرون الشارع امام وبين السيارات بلا تردد مع علمهم ان ذلك يمكن ان يتسبب في حوادث ومشاكل عديدة ... هذا بعض ما تعودنا على رؤيته كل يوم في مجتمعنا اليمني على وجه الخصوص من سلوكيات وتصرفات من قبل البعض ، وقلما رأيناها او حتى سمعنا مثلها في المجتمعات الاخرى وهي لاشك ان دلت على شيئ انما تدل على ثقافة ووعي وحضارة المجتمع ، اي مجتمع ، فهل نحن فاعلون خاصة وبلادنا تعيش العقد الخامس من عمر الثورة الخالدة لليمن الواحد وتاج صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م ...